قبل التطرق الى المجالات الاساسية التي تبرز فيها الهوة الاجتماعية لا بد من الوقوف قليلا عند التزاوج بين ابناء الطائفتين ليتسنى لنا معرفة الهوة القائمة بين وجهتي النظر في موضوع يعتبر من المسلمات من اجل « صهر يهود الشتات » في بوتقة واحدة . فعلى الرغم من ان الزواج المختلط يعتبر عاملا اساسيا في عملية الصهر الا اننا نجد ان الزواج المختلط يسير ببطء ، ويتعثر في كثير من الاحيان ، لا بسبب الدين لان الشرع اليهودي لا يحول دون ذلك ، بل بسبب الهوة الاجتماعية والنظرة العنصرية لابناء الاشكناز . فقد احتل الزواج المختلط في عام ١٩٦٩ نسبة ١٧،٥ ٪ من الزيجات فقط : شرقي وغربية ٩،٤ ٪ ، غربي وشرقية ٨،١ ٪ . وقد اورد الدكتور يوحنان بيرس في دراسة له عن « العلاقات الاثنية في اسرائيل » نتائج بحث جرى تحت اشرافه حول وجهة نظر طلبة ثانويين من ابناء الطوائف الغربية والشرقية تجاه الزيجات المختلطة ، واظهر البحث مدى الاستعلاء العنصري لدى الاشكناز ، فقد اتضح ان ٣٩ ٪ منهم يؤيدون الزواج المختلط والنسبة الباقية تبدي تحفظا ازاءه او تعارضه معارضة تامة ، بينما وقف ٨١ ٪ من الطلبة من مهاجري آسيا وافريقيا مع الزواج المختلط(٢٠). واذا كانت الاكثرية من شباب الاشكناز تعارض الزواج المختلط فكيف الحال لدى الاباء والشيوخ الاشكناز (للاستزادة حول هذا الموضوع انظر : ظاهرة الفهود السود ، اسبابها وأصولها . شؤون فلسطينية العدد الرابع ، ص ١٥٢) .

ان السؤال الذي يتبادر الى الاذهان هو ما هو الانتماء الاثني لابناء الزيجات المختلطة ؟ ان الاجابة على ذلك تأتي من خلال مكتب الاحصاء المركزي الذي درج على تصنيف السكان اليهود في اسرائيل حسب الوطن الاصلي ، وابناء البلاد حسب الوطن الاصلي لآبائهم ، اما بالنسبة لاولاد الزيجات المختلطة فانهم يصنفون حسب الوطن الاصلي للأب .

نعود الان الى الحديث عن المجالات الرئيسية التي تعبر عن الهوة الاجتماعية ، لكي يتسنى لنا الوقوف على حجم هذه الهوة وكنهها .

الهوة الاقتصادية

تعتبر الهوة الاقتصادية من العوامل الرئيسية الكامنة وراء الهوات الاخرى الثقافية والعلمية والسكنية والوظيفية .

تفصح الهوة الاقتصادية عن نفسها من خلال النسبة المئوية لتوزيع مداخيل العائلات المدينية في اسرائيل حسب مجموعة الاعشار(٢١). ففي العام ١٩٥٤ كانت النسبة المئوية لمداخيل هذه العائلات موزعة كالتالي : العشر الاول ٢،٥ ، الثاني ٤،٥ ، الثالث ٦،٣ ، الرابع ٧،٦ ، الخامس ٨،٧ ، السادس ٩،٥ ، السابع ١٠،٤ ، الثامن ١٢،٥ ، التاسع ١٥،٣ ، الاعلى ٢٢،٧ . وفي العام ١٩٦٣/١٩٦٤ كانت النسبة المئوية موزعة (حسب الاعشار) كالتالي : ١،٦ ، ٣،٥ ، ٥ ، ٦،٥ ، ٧،٨ ، ٩،١ ، ١٠،٧ ، ١٢،٩ ، ١٦ ، ٢٦،٩ . وفي العام ١٩٦٩/٦٨ كان التوزيع كما يلي : ١،٥ ، ٣،٢ ، ٤،٩ ، ٦،٤ ، ٧،٨ ، ٩،٢ ، ١٠،٨ ، ١٣ ، ١٦،٤ ، ٢٦،٩ .

يلاحظ من هذا التوزع ان نسبة نصيب العائلات من الدخل العام ، ابتداء من العشر الاول وحتى العشر السادس آخذة في الهبوط ، بينما نسبة نصيب العائلات ابتداء من العشر السابع وحتى العشر الاعلى آخذة بالارتفاع . بمعنى آخر ان نصيب مداخيل ٦٠ ٪ من مجموع العائلات المدينية في اسرائيل من الدخل الاجمالي للعائلات المدينية قد هبط خلال الفترة المذكورة بينما ارتفع نصيب ٤٠ ٪ من العائلات من الدخل الاجمالي . واذا اخذنا بعين الاعتبار ان « العلامات المميزة لعملية الاستقطاب الطبقي في اسرائيل تشير الى ان الطوائف الشرقية تتركز في المراتب الدنيا في جميع المجالات » كما يقول